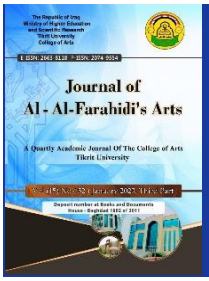

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

The Formula (O You) in The Holy Quran - A Grammatical Study

صـــيغة (يـــا أيُّهـــا) فـــي القـــرآن الكريم - دراسة نحوية

Lecturer. Dr. Maryam Ghasan Suleiman

Department of Arabic Language, College of Education for Girls, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

م. د. مريم غسان سليمان

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
30/06/2024	22/07/2024	18/08/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.16.57.2.5 Vol (16) No (57) March (2024) P (78-91)

ABSTRACT

The research aims to reveal the wonderful grammatical secrets in the formula (O you) and its dependent known as (Al). The formula (O you) has been mentioned in different forms in the Holy Quran, and in different places in the Quranic surahs, including in the openings of ten surahs, and in other places in the Holy Quran. The study showed the reason for the multiplicity of grammatical rules for this dependent according to grammarians and commentators and in the books of Quranic grammar, with a statement of the cognitive ranks of each of the vocative (O you) which was brought to be a link to the vocative of the noun known as (Al) and its dependent known as (Al).

KEYWORDS

Vocative, Adjective, Substitute, Appositive, Dependent (Any)

الملخص

يهدف البحث عن كشف ما في صيغة (يا أيُّها) وتابعها المعرف بـ (أل) من أسرار نحوية بديعة، وقد وردت صيغة (يا أيها) بأنماط مختلفة في القرآن الكريم، وفي مواضع مختلفة في السور القرآنية منها في فواتح عشر سور، ومنها في مواضع أخرى من القرآن الكريم، وبينت الدراسة سبب تعدد الأحكام الاعرابية لهذا التابع عند النحاة والمفسرين وفي كتب إعراب القرآن الكريم، مع بيان الرتب المعرفية لكلٍّ من المنادى (أي) الذي جيء به ليكون وصلة لنداء الاسم المعرف بـ (أل) وتابعها المعرف بـ (أل).

الكلمات المفتاحية

النداء، النعت، البدل، عطف البيان، تابع (أي)

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

النداء أسلوب من أساليب الكلام العربي وهو أسلوب إنشائي طلبي، ويقصد به طلب إقبال المخاطب، ويستعمل في أول الخطاب لتنبيه المُخاطب على المتكلم، وهو من أكثر الأساليب الانشائية المستعملة في القرآن الكريم، وأكثر صيغة مستعملة للنداء في القرآن الكريم هي صيغة (يا أيُّها).

وسبب دراسة هذه الصيغةُ يرجع إلى إعراب المختصين لكلمة (المزمل) في كتاب السادس الاعدادي بدل من المنادى (أيُّ) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ ﴾ (المزمل: ١).

ولم يعربها المختصون (صفة)، والمعروف أن التابع المشتق يعرب نعتا والتابع الجامد يعرب بدلاً، وهذا أثار لديَّ تساؤلا عن كيفية إعراب (المزمل) بدلاً، وهو اسم مشتق هذا جانب، ومن جانب آخر كيف يكون (المزمل) الذي هو اسم معرفة والمقصود به رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو معرفة قبل النداء، تابعا لـ (أيُّ) وهي نكرة مقصودة فمراتب التعريف مختلفة والمعروف أنّ النعت يجب أن يكون **مساويا** للمنعوت في التعريف أو أقلّ منه تعريفاً والنكرة المقصودة ليس من ضمن المعارف ولا يدخلها النحاة ضمن مراتبها (ابن عصفور، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، صفحة ١\١٤٨)، فارتأينا دراسة هذه الصيغة والكشف عن أسرارها.

أنماط صيغة (يا أيُّها) في القرآن الكريم:

وردت صيغة (يا أيها) بأنماط مختلفة في القرآن الكريم، وفي مواضع مختلفة في السور القرآنية، فقد وردت في فواتح عشر سور، خمسة منها في نداء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد نودي بثلاثة أنماط:

١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ (الأحزاب: ١)، في فاتحة سورة الأحزاب والطلاق والتحريم.

٢. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ ﴾ (المزمل: ١)، فاتحة سورة المزمل.

٣. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾ (المدثر: ١)، في فاتحة سورة المدثر، وخمسة أخرى في نداء الأمة، ومن أنماطها:

١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (النساء: ١)، في فاتحة سورة النساء والحج.

٢. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ (المائدة: ١)، في فاتحة سورة المائدة والحجرات والممتحنة.

ووردت أيضا صيغة (يا أيها) في مواضع وأنماط مختلفة من القران الكريم، بلغت (١٣٥) موضعاً غير فواتح السور ومن أنماطها:

١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ وقد وردت ست وثمانين مرة.

٢. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ وردت ثماني عشرة مرة.

٣. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ وردت عشر مرات.

٤. قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ ﴾ وردت خمس مرات.

٥. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ وردت مرتين.

٦. قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ وردت مرتين.

٧. قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ ﴾ وردت مرتين.

٨. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ وردت مرتين.

٩. قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ (الأحزاب: ٤٩)، وردت مرة واحدة.

١٠. قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ﴾ (الحجر: ٦)، مرة واحدة في موضع واحد.

١١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾ (المؤمنون: ٥١)، وردت مرة واحدة.

١٢. قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ﴾ (النمل: ١٨)، وردت مرة واحدة.

١٣. قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ ﴾ (الجمعة: ٦)، وردت مرة واحدة.

١٤. قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ ﴾ (الكافرون: ١)، وردت مرة واحدة.

١٥. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ﴾ (الفجر: ٢٧)، وردت مرة واحدة.

يلاحظ اختلاف تابع (أي)؛ لاختلاف المنادى فمرة اسم موصول، ومرة اسم جامد معرّف بـ(ال)، واسم مشتق معرّف بـ(ال)، جاء في شرح ابن عقيل: "يُقال: يا أيُّها الرجلُ، ويا أيهذا، ويا أيّها الذي فعل كذا، ... ولا توصف (أي) إلّا باسم جنس مُحلّى بـ(ال) كالرجل، أو باسم إشارة نحو: يا أيّهذا اقبل، أو بموصول محلى بـ(أل) يا أيّها الذي فعل كذا" (عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، صفحة ٣\٢٦٩).

وتنوّع تابع (أي) في القرآن الكريم ما بين اسم جنس معرف بـ(ال) واسم مشتق معرّف بـ(ال) واسم موصول معرّف بـ(ال)، إلّا أنه لم يرد تابع (أي) اسم إشارة في القران الكريم.

١. حرف النداء (يا):

(يا) من حروف النداء ويُستعمل لنداء البعيد حقيقة أو حكمًا؛ ولذلك فهو ينتهي بالألف الملازمة للمد؛ ليتمكن المنادي من امتداد الصوت ورفعه بها، قال سيبويه: (فأما الاسم غيرُ المندوب فينبَّه بخمسة أشياء: بـيا، وأيا، وهَيا، وأى، وبالألف. نحو قولك: أحارِ بنَ عمرٍو، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصـواتهم للشـيء المتراخي عنهم، والإنسـان المعرض عنهم، الذي يُرَون أنه لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد، أو النائم المستثقل ... وقد يجوز لك ان تستعمل هذه الخمسة غير (وا) إذا كان صاحبك قريبا منك، مقبِلاً عليك، توكيدا) (سيبويه، ١٤٠٨هـ_ ١٩٨٨م، صفحة ٢\٢٣٠).

وهي عند أغلب النحاة لنداء البعيد والقريب ومنهم سيبويه والمبرد وابن الخشاب وابن يعيش (سيبويه، ١٤٠٨هـــ_ ١٩٨٨م، صفحة ٢\٢٩٩)، و(المبرد، صفحة ٤\٢٣٥)، و(ابن الخشاب، ١٣٩٢هـــ- ١٩٧٣م، صفحة ١\١٩١)، و(ابن يعيش، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، صفحة ٥\٤٩)، وجاء في الهمع أنّ ("يَا" وَهِي أم الْبَاب وَمن ثمَّ قَالَ أَبُو حَيَّان إِنَّهَا أَعم الْحُرُوف وَإِنَّهَا تسْـتَعْمل للقريب والبعيد مُطلقًا وَإِنَّهُ الَّذِي يظْهر من اسـتقراء كَلَام الْعَرَب، وَقَالَ ابْن مَالك هِيَ للبعيد حَقِيقَة أَو حكما كالنائم والسـاهي، وَفِي الْمُغْنِي لِابْنِ هِشَـام (يَا) حرف لنداء الْبعيد حَقِيقَة أَو حكما وَقد يُنَادي بهَا الْقَرِيب توكيدا، وَقيل هِيَ مُشْـتَرَكَة بَين الْبعيد والقريب وَقيل بَينهمَا وَبَين الْمُتَوَسّـط وذكر ابْن الخباز عَن شَيْخه أَن (يَا) للقريب وَهُوَ خرق لإجماعهم) (السيوطي، صفحة ٢\٣٤) فاستعمال الـ(يا) لنداء البعيد والقريب جاء من استقراء كلام العرب، وعلل المرادي النداء بـ(يا) للبعيد والقريب لكثرة استعمالها قائلًا: (وقيل: يا مشـتركة؛ ينادى بها القريب، والبعيد، لكثرة اسـتعمالها. ولكثرة اسـتعمالها نقول: إنها هي المحذوفة في النداء) (المرادي، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، صفحة ٣٥٥) ولاشتراكها في نداء البعيد والقريب صارت هي أم الباب.

ولنداء القريب بـ(يا) معان مجازية ذكرها السيوطي في قوله: ((وَقَدْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ لِنُكَتٍ:

مِنْهَا إِظْهَارُ الْحِرْصِ فِي وُقُوعِهِ عَلَى إِقْبَالِ الْمَدْعُوِّ نَحْوُ، قال تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ ﴾، وَمِنْهَا كَوْنُ الْخِطَابِ الْمَتْلُوِّ مُعْتَنًى بِهِ نَحْوُ، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾، وَمِنْهَا قَصْـدُ تَعْظِيمِ شَـأْنِ الْمَدْعُوِّ نَحْوُ: قال تعالى: ﴿ يَٰرَبِّ ﴾ قَدْ، قال تعالى: ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٞ ﴾، وَمِنْهَا قَصْـدُ انْحِطَاطِهِ كَقَوْلِ فِرْعَوْنُ، قال تعالى: ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١ ﴾ (السيوطي، ١٣٩٤هـ_ ١٩٧٤م، صفحة ٣\٢٨٢).

وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن الكريم إلا أنه لم يقع إلّا بحرف النداء (يا) وهذا ما ذكره ابن حيان الأندلسي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (البقرة: ٢١) قائلا: (يَا: حَرْفُ نِدَاءٍ، ... وَعَلَى كَثْرَةِ وُقُوعِ النِّدَاءِ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَقَعْ نِدَاءً إِلَّا بِهَا، وَهِيَ أَعَمُّ حُرُوفِ النِّدَاءِ، إِذْ يُنَادَى بِهَا الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَالْمُسْـتَغَاثُ وَالْمَنْدُوبُ) (أبو

حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م، صفحة ١\١٥١)، وحتى في غير القرآن الكريم ذكر النحاة أن (يا) أكثر حروف النداء استعمالا ولكثرة استعمالها تكون هي الحرف المحذوف في النداء دون غيرها, قال المرادي (ولكثرة استعمالها نقول: إنها هي المحذوفة في النداء، في نحو "يوسف أعرض عن هذا"، و"ربنا آمنا") (المرادي، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، صفحة ٣٥٥)، وينظر: (ابن يعيش، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ١\٣٦٦).

ويتبين مما سبق أن حرف النداء (يا) أكثر الحروف استعمالا وينادى به القريب والبعيد والمتوسط البعد، ولعلّ سبب ذلك كون النطق به يشعر المنادى أو المخاطب بأهمية الكلام الذي يجيء بعده، فأصل حرف النداء (يا) وضع لنداء البعيد ولكن نداء القريب به يُشعر المخاطب بأهمية الكلام وأنّه معنيٌ به جدًا "فإذا نودي به القريب المفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنىّ به جداً" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، صفحة ١\٨٩).

٢. أيُّ:

أيُّ اسمٌ مبهمٌ لا ينقطع عن الإضافة إلّا في أسلوب النداء، ويكون وصلة لنداء الاسم المعرّف بـ(ال) لامتناع دخول (يا) عليه، فلا يجوز اجتماع تعريفين على اسم واحد، إذ يُعرّف الاسم المنادى بالنداء؛ لأنّه المقصود فإذا تعيّن الاسم أو تخصص صار معرفة، قال ابن جني: "اعلم أنك لا تنادي اسما فيه الألف واللام لا تقول يا الرجل ويا الغلام؛ لأنّ الألف واللام للتعريف و(يا) تحدث في الاسم ضربا من التخصيص فلم يجتمعا لذلك" (ابن جني، د.ت، صفحة ١١١)، وينظر: (ابن الأثير، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، صفحة ١\٣٨٩).

واختصت (أي) من بين الأسماء المبهمة لتكون وصلة لنداء الاسم المعرف بـ(ال) "لأنّها اسم معرب فيه إبهام يصلح لكلِّ شيء" (العكبري ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، صفحة ١\٣٣٧) ، وينظر (ابن الوراق، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٣٤٥).

و(ها) في (أيُّها) حرف تنبيه زائد زيادة ملازمة لها لا تفارقها للنطق بهما معا، وقيل عن سبب زيادتها بأنها قائمة مقام حرف النداء (يا) عندما لم يصح دخوله على المنادى المعرف بـ(ال) أي التنبيه على أن المقصود بالنداء والاسم المعرف بـ(ال)، أو أنّها عوض ما فات (أيّ) من الإضافة إذ إنها لا تنقطع عن الإضافة إلا في النداء. ينظر: (ابن الوراق، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، صفحة ٣٤٥)، وينظر: (المرادي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، صفحة ٢\١٠٧٥).

وحكم (أيّ) بعد حرف النداء البناء على الضم، فتعامل معاملة النكرة المقصودة مع ما فيها من إبهام فهي منادى مبهم، وإنّما صُنّفت (أي) في أسلوب النداء بأنها نكرة مقصودة؛ لأنّها اكتسبت التخصيص بالقصد من حرف النداء (يا) فصارت نكرة مقصودة قال المرادي: "إذا نوديت (أي) فهي نكرة مقصودة مبنية على الضم" (المرادي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، صفحة ٢\١٠٧٥)، ولا تستغني (أيّ) عن الصفة ولا توصف إلّا باسم معرّف بـ(ال)، مثل: يا أيُّها الرجلُ، فلا يجوز أن نقول: يا (أيُّ) بدون صفتها على عكس قولنا: يا زيدٌ الظريفُ، فيجوز أن نستغني عن الصفة ونقول: يا زيدٌ (ابن الصائغ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، صفحة ٢\٦٠٩).

٣. تابع (أيّ):

من القواعد النحوية في أسلوب النداء أن المعرّف بـ(ال) لا ينادى بصورة مباشرة , فلا يجوز أن ننادي الرجل بـ (يا الرجل)؛ لأنه لا يجوز أن يعرف المنادى بمعرّفين بـ(ال) وبالنداء، إذ فائدة التعريف بـ (ال) التعيين، والنداء يُعرّف الاسم الذي بعده بأن يكون هو المقصود فيتعيّن دون غيره ليتحقق غرض النداء بإقبال المنادى، ويتوصل بـ(أي) إلى نداء الاسم المعرف بـ(ال)، قال ابن الاثير "المعرفة بالألف واللّام، نحو: الرّجل، والغلام، ولا يدخل عليها حرف النّداء؛ لاشتراكهما في التّخصيص، فتوصّلوا إلى ندائه بـ"أيّ" مبنيّة على الضّمّ، وزادوا عليها" ها "التي للتّنبيه، وجعلوها المنادى الدّاخل عليه حرف النّداء، وجعلوا الاسم المنادى حقيقة وصفا لها، ورفعوه نحو: يا أيّها الرّجل" (ابن الأثير، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، صفحة ١\٣٩٠)، أما الاسم المعرّف بـ(ال) فيكون تابعا لـ(أي) وهو ملازم لها، فتذكَّر (أي) وتؤنَّث بحسب تابعها مثل: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ﴾ (الانفطار: ٦)، ومثال التابع المؤنث، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ﴾ (الفجر: ٢٧).

وحكم (أيّ) البناء على الضم لا غير، قال ابن جني: "تقول: يا أيُّها الرجلُ فتبني (أيّ) على الضم؛ لأنّها في اللفظ مناداة و(ها) للتنبيه، والرجل مرفوع لأنّه وصف (أيّ) ولا يجوز غير الرفع" (ابن جني، د.ت، صفحة ١١١)، وإنّما قال عن أي: "أنها في اللفظ مناداة"؛ لأنّ المقصود بالنداء هو الاسم المعرف بـــ(ال)، وعلل النحاة الضم أيُّ أنّها "تُضم؛ لتكون عوضًا عما فاتها من الإضافة" (الأشموني، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، صفحة ٤٣\٣)، ورفع تابع (أي) يكون مراعاة للفظ (أيّ) مع أنّ المتبوع مبني، جاء في شرح التصريح على التوضيح عند بيان أقسام تابع المنادى المبني" القسم الثاني: ما يجب رفعه مراعاة للفظ المنادى، وهو نعت: (أيّ) في التذكير و: (أية)في التأنيث، "ونعت اسم الإشارة فيهما إذا كان اسم الإشارة وصلة لندائه أي لنداء نعته نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (البقرة: ٢١) و﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴾ (الفجر: ٢٧) فـــ(أي) و(أية) مبنيان على الضم لكون كل منهما منادى مفردًا ...، و(الناس، والنفس): مرفوعان على التبعية وجوبًا مراعاة للفظ (أي، وأية)، وإنّما جاز الرفع مراعاة للفظ مع أنّ المتبوع مبني، لأنه مشبه للمعرب في حدوث ضمه بسبب الداخل عليه" (الأزهري، ١٤٢١هـــ- ٢٠٠٠م، صفحة ٢٨٨\٢). فرفع التابع هو رفع شكلي لمشاركة (أي) وهو عند بعض العلماء مشكل، وذكر المرادي في توضيح المقاصد سبب الإشكال وقد ردّ عليه قائلا: "أمّا الرفع اتباعا للفظ فمشكل؛ لأنّ ضمة المنادى بناء، وحركة البناء لا تتبع، قلت: لما كان البناء في باب النداء مشابهًا للإعراب في اطراد حركته جاز إتباعه" (المرادي، ١٤٢٨هـــ- ٢٠٠٨م، صفحة ١٠٧٢\٢).

فلا يجوز عند النحاة في تابع (أي) إلّا الرفع، على عكس توابع الأسماء الأخرى مثل: يا زيدُ الطويلُ أو الطويلَ، فيجوز في (الطويل) الرفع على اللفظ والنصب على المحل، وقد علل النحاة لعدم جواز نصب تابع (أيّ) خلافا للمازني الذي أجاز النصب والرفع قياسا على توابع المناديات المضمومة بأنّ المنادى ليس (أيُّ) وإنّما الاسم المعرّف بـ(ال) و(أيٌّ) وصلة لنداء المعرّف بـ(ال)، قال ابن مالك في شرح الكافية: "فإذا قلت: أيّها الرجلُ، لم يصلح في (الرجل) إلّا الرفع؛ لأنه المنادى حقيقة" (ابن مالك، صفحة ١٣١٧\٣) وينظر: (ابن الأثير، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، صفحة ٣٩٠\١).

أمّا كيفية توافق (أيّ) وتابعها من جهة التعريف فتابع (أيّ) معرّف بـ(ال) و(أيّ) نكرة مقصودة، وعند سيبويه معنى النكرة المقصودة مثل معنى المعرّف بـــ(ال) من جهة تحديد وتعيين المعني بالنداء، فقال: "إنّ كلّ اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنّه إذا قال يا رجلُ، ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيُّها الفاسق، ويا أيّها الرجلُ" (سيبويه، ١٤٠٨هـــ_ ١٩٨٨م، صفحة ١٩٧\٢)، وبيّن ابن مالك في تسهيله نصّ سيبويه وكيفية التساوي في القصد والتعيين بين يا رجلُ (نكرة مقصودة) ويا أيها الفاسق قائلا: "حاصل كلامه: أن رجلا، من قولك: يا رجلُ، معرفة بالقصد والإشارة إليه، فاستغنى عن الألف واللام كما استغنى اسم الإشارة، وكما استغنى اضرب عن لام الأمر" (ابن مالك، ١٤١٠هـــ- ١٩٩٠م، صفحة ٣٩٨\٣)، ينظر: (ناظر الجيش، ١٤٢٨هـــ- ٢٠٠٨م، صفحة ٣٥٥٦\٧)، ودليل أنهما متساويان بالتعريف اشتراط النحاة عند العطف على المنادى النكرة المقصودة أن يكون المعطوف معرّفاً بـ(ال) ,مثل : يا رجلُ والمرأة.

وهما عند الدكتور فاضل السامرائي لا يكونان في مرتبة واحدة من التعريف وإنّما في مرتبتين مختلفتين، ويعلل لذلك بأنّ النكرة المقصودة قبل النداء نكرة وصار معرفة بالنداء؛ لأنه المقصود اقباله، أمّا المعرّف بـــ(ال) فهو معرفة قبل أن يُنادى، ونصّ قوله: "والحقيقة أنّه ليس معناهما واحدًا، فإنّ المنادي في قولك (يا رجل) نكرة في الأصل فقصدته بندائك له، وأمّا المعرّف بـ(ال) فهو معرفة، قبل قصده بالنداء، فـ(ال) هذه قد تكون (ال) الجنسية أو العهدية.

فثمة فرق بين قولك (يا نبي) و(يا أيُّها النبي) و(يا رسول) و(يا أيّها الرسول) و(يا ملك) و(يا أيّها الملك).

فـــ(نبي) نكرة في الأصل، ثم قصدته بالنداء، وكذلك (رسول)، و(ملك)، وأمّا (النبي) في (يا ايّها النبي) فمعرفة وهو معيّن قبل ندائه فناديت هذه المعرفة" (د.فاضل السامرائي، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، صفحة ٣٣٠\٤).

أمّا نوع (ال) الداخلة على تابع (أيّ) فيشترط النحاة فيها أن تكون جنسية لا غير، وقد نبّهوا على ذلك حتى لا يدخل مع تابع (أيّ) المعرف بـ(أل) الجنسية غيرها من الأنواع، قال ابن مالك في شرحه للتسهيل: "الكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان بجعله صفة لأيّ متلوة بهاء التنبيه نحو: يأيها الرجل، ونبهت بجنسية الألف واللام على أنه لا يقال: يأيها العباس، ولا: يأيها الصَّعق، لأنهما علمان، والألف واللام مع الأول للمح الصفة، ومع الثاني للغلبة. وكذا لا يقال: يأيها الزيدان" (ابن مالك، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، صفحة ٣\٣٩٩).

و(أل) الجنسية الداخلة على تابع أي في هذه الصيغة تصير بعدها للحضور، "فإذا قلت: (يا أيُّها الرجلُ) فـ(أل) جنسية، وصارت بعده للحضور" (أبو حيان الأندلسي، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م، صفحة ٣١٤)، وانما سبب اشتراطهم بأن تكون (أل) جنسية وأن تصير بعدها للحضور؛ لأن إرادة الجنس وحده لا تدل على التعيين وإنما يجب أن تدل على الحضور؛ لأنّه يشترط في النداء "طلب إقبال المنادى، ويلزم من قصده بالطلب التعيين" (ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، صفحة ١\٤٨٨) أي أن يكون المنادى متعيّنًا حاضرًا ولا يراد به الجنس كلّه.

وبذلك تكون أي نكرة مقصودة وهي معرفة بالتعيين والتابع اسم الجنس معرّف بـ(ال) الجنسية التي تدل على العهد الحضوري.

وممّا يجوز فيه أن يكون تابعًا لـ (أي) اسم الإشارة والاسم الموصول المحلى بـ(أل)، وكلاهما من الأسماء المبهمة التي تتعرف بالقصد والتعيين عند الاستعمال، وحكمهما حكم الاسم المعرّف بـ(ال)،"أن (أيا) المبهمة يوصف في النداء بما فيه الألف واللام وبالأسماء التي للإشارة، فإذا قلت: يا أيهذا فكأنك قلت: يا أيها الرجل". (السيرافي، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، صفحة ١\٣٣٣)، وقال ابن يعيش: "فـ (ذَا) صفةٌ لـ (أيّ) كما وُصفتْ بما فيه الألفُ واللامُ. وجاز الوصفُ به لأنه مبهمٌ مثلُه كما تصِف ما فيه الألفُ واللام بما فيه الألف واللام. والنُّكْتة في ذلك أنّ (ذَا) يوصَف بما يوصف به "أيّ" من الجنس، نحوِ (الرجل)، و(الغلام)، فوصفوا به (أيّا) في النداء تأكيدًا لمعنى الإشارة، إذ النداءُ حالُ إشارة، والغرضُ نعتُه. ألا ترى أنّ المقصود بالنداء من قولك: (يا أيّهذا الرجلُ) إنّما هو الرجلُ، و(ذَا) وُصلة أي" (ابن يعيش، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، صفحة ١\٣٩٩).

إعراب تابع (أيّ):

أعرب النحاة والمفسرون تابع أي المعرّف بـ(أل) نعتًا، وذكر أصحاب كتب إعراب القرآن الكريم لتابع أي وجهين منهم البدل وعطف البيان، ومنهم من ذكر البدل فقط، ولمعرفة سبب هذا التداخل في الاعراب لابد أن نبين خصائص كل تابع النعت والبدل وعطف البيان، وقد أشار ابن عصفور في شرحه لكتاب جمل الزجاجي الفروق بين عطف البيان وغيره من التوابع (ابن عصفور، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، صفحة ١\٢٦٩)، وفي البدء نذكر تعريف كل من النعت والبدل وعطف البيان.

عرّف النحاة النعت بأنه "مكمل متبوعة ورافع عنه الشركة، واحتمالها ببيان صفة من الصفات، التي له، أو لمتعلق به" (ابن الناظم، ١٤٢٠هـ، صفحة ٣٥٠).

من خصائص النعت بأن يكون:

١. مكمل لمتبوعة المقصود بالحكم، وذلك بذكر صفة من صفات المتبوع وبيانها، وهي خصيصة تميّزه عن باقي التوابع.

٢. قد يأتي النعت لأغراض أخرى غير البيان، مثل: المدح والذم والترحم والتوكيد إذا كان المنعوت معلوماً (ابن مالك، صفحة ٣\١١٥٧).

٣. يجب ان يكون النعت مشتقًا أو مؤولا بالمشتق.

٤. يجب أن يكون النعت مساويا للمنعوت في التعريف أو أقل منه تعريفا، ولا يجوز أن يكون النعت أكثر تعريفًا من المنعوت ومراتب المعارف: المضمرات وأسماء الإشارة والاعلام والمعرف بـ(ال) وما أضيف إلى معرفة إضافة محضة.

٥. إنّ النعت والمنعوت كالشيْ الواحد.

٦. يجب أن يطابق النعت المنعوت في الحركة الإعرابية والتنكير والتعريف، سـواء كان نعتًا حقيقيًا أم سببيًا.

٧. لا ينعت المضمر ولا يُنعت بالمضمر.

ويُعرّف البدل بأنه: "التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة" (عقيل، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، صفحة ٣\٢٤٧)، وللبدل خصائص تميّزه عن النعت وإن كانا مشتركين في البيان والايضاح، ومن خصائصه:

١. يُفهم من تعريف البدل أنه هو المقصود بالحكم، وإنّما ذُكر المبدل منه تمهيدًا لذكر البدل، قال ابن يعيش: "الذي عليه الاعتماد من الاسـمَيْن أعني البدلَ والمُبْدَلَ منه هو الاسـمُ الثاني، وذكرُ الأول تَوْطِئَةً لبيانِ الثاني" (ابن يعيش، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، صفحة ٢\٢٦٢)، وهذا لا يعني أنّ البدل أهم من المُبدل منه ولكن حصـلت فائدة التبيين باجتماع البدل والمُبدَل منه معًا، ولذلك قال الزمخشـري: "ولِيُفاد بمجموعهما فضلُ تأكيدٍ وتبيينٍ، لا يكون في الإفراد" (الزمخشري، ١٩٩٣، صفحة ١٥٧).

٢. يشـترط في البدل أن يكون اسـماً جامداً جارٍ على ما قبله، جاء في تمهيد القواعد "أن عطف البيان هو الاسـم الجامد الجاري على ما قبله جريان النعت، يعني من غير تكرير عامل محترزا بذلك عن البدل، فإنه اسـم جامد جار على ما قبله لكن ليس جريانه جريان النعت؛ لأن البدل على نية تكرير العامل" (ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، صفحة ٧\٣٣٨٠).

٣. لا يشـترط في البدل التطابق أي "يجوز أَن تبدل الْمعرفَة من الْمعرفَة والنكرة من النكرَة والمعرفة ومن النكرَة والنكرة من الْمعرفَة والمظهر من الْمُضمر والمضمر من الْمظهر والمضمر من الْمُضمر والمظهر من الْمظهر" (ابن جني، د.ت، صفحة ٨٧).

أمّا عطف البيان فيُعرّف بأنّه: "هو التّابع الموضّح المخصّص متبوعة غير مقصود بالنّسبة، ولا مشتقًّا، ولا مؤوّلاً بمشـتق، كقوله: أَقْسَـمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ" (ابن الصـائغ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، صـفحة ٢\٧٣٧)، فيختصّ عطف البيان بأمور تفرقه عن النعت والبدل منها:

١. عطف البيان لا يكون إلّا اسما جامدًا.

٢. عطف البيان لا يكون إلّا أعرف من المتبوع على عكس النعت فيكون المنعوت أعرف من النعت.

٣. عطف البيان لا يكون إلّا بالمعارف؛ لأنه "لإزالة الاشتراك العارض في الاسم بما هو أشهر من الأول من غير أن يكون بينك وبين المخاطب عهد في ذلك، فإذا قلت: (قامَ أبو حفصٍ عمرُ) فكأنه لما وقع الاشتراك في (أبي حفص) أزلته عنه بعطف (عمر)الذي هو أشهر منه في حق المخبر عنه إلا أنه لم يكن بينك وبين المخاطب عهد في أنّه يسمى (عمر) بل اخترت لشهرة (عمر) أن تعلم منه من تعني بأبي حفص" على عكس البدل يكون بالمعارف والنكرات.

٤. وذكر ابن السـراج الفرق بين عطف البيان والبدل في باب النداء قائلا: "والفرق بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسـم الأول، والبدل تقديره أن يوضـع موضـع الأول، وتقول في النداء إذا أردت عطف البيان: يا أخانا زيدًا، فتنصـب وتنون؛ لأنه غير منادى، فإن أردت البدل قلت: يا أخانا زيدُ" (ابن السراج، د.ت، صفحة ٢\٤٦)، لأنّ البدل على نية تكرار العامل.

٥. ومن خصائص عطف البيان التي ذكرها ابن عصفور "جواز استعماله في سائر المعارف، ولذلك أجاز النحويون في مثل: (مررتُ بهذا الرجلِ أن يكون نعتًا أو عطف بيان " (ابن عصفور، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، صفحة ١\٢٧٢).

وقد تبيّن عند البحث عن إعراب تابع (أيُّ) في صـيغة (يا أيّها) في كتب النحو العربي و كتب تفسـير القرآن الكريم وكتب إعراب القران الكريم القديمة منها والحديثة، انّ أغلب كتب تفسـير القران تعرب تابع أيّ نعتا لا غير , قال الزمخشـري: "فالذي يعمل فيه حرف النداء هو (أي) والاسـم التابع له صـفته، كقولك: يا زيدُ الظريفُ إلّا أن "أيّا" لا يستقل بنفسـه استقلال "زيد" فلم ينفك من الصـفة" (الزمخشـري، ١٤٠٧هـ، صـفحة

١\٨٩)، (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، صفحة ١\١٠٥) و (القرطبي، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤، صفحة ١\٢٢٥)، أبو (أبو حيان الأندلسي، ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م، صفحة ١\٢٥٣)، و (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ١\٣٢٤) و (وهبة الزحيلي، ١٤١٨هـ، صفحة ١\٩٥)، ولكونه صفة لـ(أي) فيراعى فيه أن تكون حركته موافقة لحركة(أي) ولذلك لا يجوز في الصفة إلّا الرفع وهو توافق شكلي قال السمين الحلبي: "«أيّ» اسمُ منادى في محل نصب، ... والمرفوع بعدها صفةٌ لها يلزم رَفْعُه" (السمين الحلبي، د.ت، صفحة ١\١٨٥).

أمّا كتب إعراب القرآن الكريم فتقسم إلى قسمين القديم منها يعربون تابع أي المعرَّف بـ(أل) نعتا (النحّاس، ١٤٢١هـ، صفحة ١\٣٦ و ٣٥٥) و (مكي، ١٤٠٥هـ، الصفحات ١\١٨٧,٨٢, ٢\٥٧٢)، (الأصبهاني، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، صفحة ٣٤٧)، والحديث منها يُلاحظ تداخل التوابع في اعراب الاسم المعرف بال بعد (أي) فمرة يعربونه بدلا ومرة عطف بيان ومرة أخرى نعتا أو يذكرون وجهين منها، ومثال ذلك إعراب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ (البقرة: ٢١) ففي المجتبى من مشكل إعراب القرآن يعربها " «يا أيها»: «يا» أداة نداء، «أيها» منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، «ها» للتنبيه، «الناس» عطف بيان" (أبو بلال، ١٤٢٦هـ، الصفحات ١\١١,٦٠ و٢\٧٥٤و٧٤٠و٤٥٣, ٣\٨٦٤,٩٩٧)، وفي موضع آخر أعرب (الناس) بدلا من (أي). (أبو بلال، ١٤٢٦هـ، صفحة ٢\٤٥٢).

وفي كتاب الجدول في إعراب القرآن يذكر وجهين إعرابيين لتابع (أي) المعرف بـ(أل) مثل: "(يا) أداة نداء (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب (الناس) بدل من أيّ تبعه في الرفع لفظا، أو عطف بيان له" (محمود بن عبدالرحيم صافي، ١٤١٨هـ) (محمود الصافي, ١٤١٨هـ, ١\٧١)، وفي إعرابه لـ(الناس) في سورة النساء: آية (١) وفي سورة الأعراف آية (١٥٨) أعرب الناس بدل أو عطف بيان "(الناس) بدل من (أيّ) تبعه في الرفع لفظا أو عطف بيان" (محمود بن عبدالرحيم صافي، ١٤١٨هـ، صفحة ٤\٤٢٩و٩\٩٧و١١\١٠٤)، واعرب (الذين) في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ (البقرة: ١٥٣) (يا) أداة نداء (أي) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب و(ها) حرف تنبيه (الذين) اسم موصول في محلّ نصب بدل من أي أو عطف بيان , وفي موضع آخر يعربه في محل نصب بدل من أي فقط (محمود بن عبدالرحيم صافي، ١٤١٨هـ، صفحة ٢\٣٤٢)، وفي موضع آخر يعرب الذين (الذين) اسم موصول في محلّ نصب بدل من أيّ أو نعت له.

ومن كتب إعراب القرآن الحديثة من يعربه بدلا لا غير سواء كان مشتقا أو (محيي الدين درويش، ١٤١٥هـ، الصفحات ١\٥٣و٥\٢١٤ و٩\٩٣ و١٠\٤٠٢,٤٧٧)جامدا.

ومن ذلك إعرابه لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١ ﴾ (الأحزاب: ١) يا **حرف** نداء وأي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب يا والهاء للتنبيه والنبي بدل) (محيي الدين درويش، ١٤١٥هـ، صفحة ٥\٥٩٥).

أمّا النحاة فهم على قسمين:

القسم الأول: يعربون تابع (أي) المعرف بـ(أل) صفة سواء كان التابع مشتقا أو جامدا، ومن هؤلاء ابن السراج قائلا: "فإن كان المنادى مبهمًا، فحكمه حكم غيره، إلا أنه يوصف بالرجل وما أشبهه من الأجناس وتقول: يا أيها الرجل أقبل، فيكون "أي" ورجل كاسم واحد "فأي" مدعو والرجل نعت له، ولا يجوز أن يفارقه نعته؛ لأن "أيا" اسم مبهم" (ابن السراج، د.ت، صفحة ١\٣٧٧)، وكذلك ابن الوراق الذي يعد أي والتابع المعرف بعدها كالشيء الواحد "(يَا) لَا تدخل على مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام، فَإِن أردْت أَن تذكر اسْما فِيهِ الْألف وَاللَّام جِئْت بـ (أَي) وأوقعت حرف النداء عَلَيْهَا، كَقَوْلِك: يَا أَيهَا الرجل أقبل، فـ (أَي) هُنَا مَبْنِيَّة على الضَّم ك (زيد) وموضعها نصب، لِأَن لفظ النداء وَقع عَلَيْهَا، وَالرجل: مَرْفُوع وَهُوَ نعت لـ (أَي)، بِمَنْزِلَة قَوْلك: يَا زيد الظريف، إِلَّا أَن (الرجل) لَا يجوز فِيهِ النصب، كَمَا يجوز فِي (الظريف)، والفصل بَينهمَا أَن (يَا) إِنَّمَا تدخل وصلَة إِلَى نِدَاء مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام، فَصَارَت

مَعَه كالشيء الْوَاحِد، فَجرى (يَا) مجْرى الْمُفْرد، فأرادوا أَن يكون لَفظه كَلَفْظِ الْمُفْرد، فَلهَذَا لم يجز النصب فِي نعت (أَي) (ابن الوراق، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، صفحة ٣٤٤).

ووجه العكبري أن رفع تابع (أي) في(يا أيُّها الرجلُ) جاء على اللفظ وأنه هو المنادى في الأصل في قوله: "أمَّا الرجل فصفة لأيّ على اللَّفْظ؛ لأنَّه المنادى فِي الْمَعْنى، وَلذَلِك لَا يسوغ الِاقْتِصَار على (أيّها)، وإنَّما أُتِي بـ (أيّ) هُنَا توصُّلاً إِلَى نِدَاء مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام وَمن هُنَا لم يجز نَصبه عِنْد الْجُمْهُور" (العكبري، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، صفحة ١\٣٣٧)، وأي وصفتها عند ابن مالك كاسم واحد لذا تلزم الصفة (أي)" "أيها الرجل" فـ"أي" و"الرجل" كاسم واحد، و"أي" مدعو، والرجل" نعت له ملازم؛ لأن "أيا" مبهم لا يستعمل بغير صلة إلا في الجزاء أو الاستفهام، فلما لم يوصل ألزم الصفة لتبينه كما تبينه الصلة" (ابن مالك, محمد بن عبد الله، صفحة ٣\ ١٣١٧).

القسم الثاني: الذين يعربون تابع أي المعرف بـ(أل) صفة أو عطف بيان، فيعرب التابع صفة إذا كان مشتقا ويعرب عطف بيان إذا كان جامدا، ومنهم ابن الناظم في شرحه لألفية أبيه قائلا: "فتقول: (يا أيّها الرّجلُ)، أو﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾؛ فإذا قلت يا أيها الرجل فـ (أي) و(الرجل) كاسم واحد، و(أي) منادي، و(الرجل) تابع مخصص له ملازم، لأن (أيا) مبهم لا يستعمل بدون المخصص، وكان قبل النداء يتخصص بالإضافة، فعوض عنها في النداء بالتخصيص بالتابع، إن كان مشتقا فهو نعت نحو: يا أيها الفاضل، وإن كان جامدا فهو عطف بيان نحو: أيها الغلام، ولزمته (هاء) التنبيه تعويضا عما فاته من الإضافة، وإن أريد به مؤنث أنث بالتاء نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الفجر: ٢٧)" (ابن الناظم، ١٤٢٠هـ، صفحة ٤١٠)

(أَيُّ) و(الرَّجلُ) كاسمٍ واحد، و(أَيٌّ) مُنَادى، و(الرَّجُل) تابع، مخصّص [له، (ملازِمٌ)؛ لأنَّ (أَيا) مُبهَمٌ لا يُستعمل بدون المخصّص، فإنْ كان مشتقا فهو نعت، نحو (يا أيُّها الفاضل)، وإنْ كان جامدًا فهو عطف بيانٍ، نحو: (يَا أيُّهَا الغُلاَمُ)" (ابن الصائغ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، الصفحات ٢\٦٠٩-٦١٠). وذكر المرادي في توضيح المقاصد قولين، الأول: "أن تابع "أي" صفة لها، وقيل: عطف بيان" (المرادي أ.، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، صفحة ٢\١٠٧٥؛ ابن الوراق، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) وهو على هذا القول يمكن إعراب تابع (أي) نعت أو عطف بيان سواء كان جامدا أم مشتقا، وفي القول الثاني قال: "وقيل: إن كان مشتقا فهو نعت نحو: "أيها الفاضل"، وإن كان جامدا فهو عطف بيان" (المرادي أ.، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، صفحة ٢\١٠٧٦) وعلى هذا القول يجب تحقق شرط كون الاسم مشتقاً لإعرابه نعت وجامداً لإعرابه عطف بيان.

إلّا أن من النحاة من أشار إلى هذا التداخل في إعراب تابع (أي) المعرف بـ(أل) ومنهم الصبّان، فعلّل في حاشيته على شرح الأشموني سبب إعراب تابع (أي) نعتا مطلقا فقال: "إنه صفة له مطلقًا" أي: مشتقًا كان أو جامدًا لتأول الجامد بالمشتق كالمعين والحاضر؛ أو لأن كثيرًا من المحققين على أنه لا يشترط في النعت أن يكون مشتقًا أو مؤولًا به، بل الضابط دلالته على معنى في متبوعة كالرجل لدلالته على الرجولية، وقوله: "وقد قيل عطف بيان" ظاهره مطلقًا لتصح المقابلة" (الصبّان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، صفحة ٣\٢٢٤) وينظر: (السيوطي، صفحة ٢\٥٠). أي إن تعيّن إعراب تابع أي صفة مطلقا؛ لأن النداء يكون للحاضر المُعيّن ولذلك تصير(أل) الجنسية الداخلة على تابع (أي) للحضور ويكون التابع مبيّن لصفة المنادى في حال النداء، أمّا إعراب التابع عطف بيان؛ فلأنه يكون موضحا للمقصود بالنداء فيرجع هذا التداخل إلى وظيفة كل من الصفة وعطف البيان المعنوية وفائدتها اللغوية وكلاهما يبين المراد من النكرة المقصودة (أي) فلولاهما لما أدخل حرف النداء على أي بسبب إبهامها ولما صارت (أي) نكرة مقصودة. وقد رجّح أبو حيان الاندلسي رأي من يقول: "إن كان مشتقًا فهو نعت، وإن كان جامدًا فهو عطف بيان، وهذا أحسن" (أبو حيان الأندلسي، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م، صفحة ٣\٣١٤).

أمّا عن إعراب تابع (أي) بدلا فلم أجد في المصادر القديمة من أعربها بدلا سواء في كتب النحو أو كتب إعراب القرآن، ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن البدل هو المقصود بالحكم وهو على نية تكرار العامل وهذا يتعارض مع القاعدة النحوية المعروفة في أسلوب النداء إنه لا يجوز دخول حرف النداء الذي يفيد التعريف بسبب

تعيينه للمنادى على المعرف ب(أل) لأنه لا يجوز أن يعرَّف الاسم مرتين، مرة بحرف النداء ومرة بـ(أل)، ولم يعرب تابع (أي) بدلا إلّا في كتب إعراب القرآن الحديثة وقد أشرتُ إليها سابقا.

ويمكن القول إن النحاة أطلقوا على تابع (أي) صفة من باب المجاز حيث ذكر الشاطبي في باب النداء معللا إعراب ابن مالك تابع (أي) الجامد صفة مع إنه ذكر في ألفيته أن تابع اسم الاشارة إذا كان جامدا يعرب عطف بيان، ومذهبه أن ما يجري في تابع اسم الإشارة في أسلوب النداء يجري في (أي) أيضا، فقال الشاطبي: "يمكن أن يكون أطلق هنا لفظ الصفة، والمراد عطف البيان إتكالا على اشتراطه في "باب النعت" أن يكون النعت مشتقاً فلا يدخل له (هذا الرجل) ولا (أيّها الرجل)" (الشاطبي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، صفحة ٣١٣\٥)، ويفهم من هذا النص أنه من باب المجاز والتوسع في اللفظ والمراد به النعت وعطف البيان، أو أنهم أطلقوا عليه صفة من باب أن المنادى كان متصفا بهذه الصفة في وقت النداء كما جاء في قوله تعالى: **(يا أيها المزمل)** و**(يا أيها المدثر)** و**(يا أيها النبي)**، أما نداء (المؤمنون والناس) فنداء الجموع المعرفة بأل يشمل كل أفراد مسماه، أي النداء للعموم (المؤمنين والناس)، ففي تفسير (يا أيها الناس) قال ابن عاشور: (فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى صُورَةِ الْخِطَابِ فَهُوَ إِنَّمَا وَاجَهَ بِهِ نَاسًا سَامِعِينَ فَعُمُومُهُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَقْتَ سَمَاعِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلِمَنْ سَيُوجَدُ مِنْ بَعْدُ يَكُونُ بِقَرِينَةِ عُمُومِ التَّكْلِيفِ وَعَدَمِ قَصْدِ تَخْصِيصِ الْحَاضِرِينَ وَذَلِكَ أَمْرٌ قَدْ تَوَاتَرَ نَقْلًا وَمَعْنًى فَلَا جَرَمَ أَنْ يَعُمَّ الْجَمِيعَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْقِيَاسِ، وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَضْرُبِ الْخِطَابِ الَّذِي لَا يَكُونُ لِمُعَيَّنٍ فَيُتْرَكُ فِيهِ التَّعْيِينُ لِيَعُمَّ كُلَّ مَنْ يَصْلُحُ لِلْمُخَاطَبَةِ بِذَلِكَ وَهَذَا شَأْنُ الْخِطَابِ الصَّادِرِ مِنَ الدُّعَاةِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمُؤَلِّفِينَ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ يَا قَوْمُ، وَيَا فَتَى، وَأَنْتَ تَرَى، وَبِهَذَا تَعْلَمُ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فَمَا ظَنُّكَ بِخِطَابِ الرُّسُلِ وَخِطَابٍ هُوَ نَازِلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ ذَلِكَ عَامًّا لِكُلِّ مَنْ يَشْمَلُهُ اللَّفْظُ مِنْ غَيْرِ اسْتِعَانَةٍ بِدَلِيلٍ آخَرَ) (ابن عاشور، ١٩٨٤، صفحة ٣٢٥\١).

الخاتمة:

من أهم نتائج البحث:

١. يُعدّ أسلوب النداء من أكثر الأساليب العربية استعمالا في القرآن الكريم، ولم يقع النداء إلّا بحرف النداء (يا).

٢. يتعرف المنادى بالقصد والإشارة، لذا مُنع دخول حرف النداء على المعرف بـ(أل) مباشرة لكيلا يجتمع تعريفان على اسم واحد، فعند نداء المعرف بـ(أل) اختيرت (أي) كونها اسم مبهم معرب، وعاملوها على أنها نكرة مقصودة، وحكمها الاعرابي البناء على الضم.

٣. المعروف أنّ التابع هو زيادة أو تكرار، الغرض منه التوضيح أو البيان أو التوكيد، وأنّ تابع (أيّ) في صيغة (يا أيّها) هو بيان لهذه اللفظة المبهمة ولذلك اختلف في إعرابها هل تُعرب نعت لكونها تبيّن صفة من صفات هذا الاسم المبهم أثناء التخاطب أم تُعرب عطف بيان لأنّها تُوضح هذه اللفظة المبهمة، ولهذا انقسم النحاة في إعرابها على قسمين: القسم الأول يعرب تابع (أيّ) المعرّف بـ(أل) وفق القاعدة النحوية التي تشترط في النعت أن يكون مشتقاً وفي عطف البيان أن يكون جامداً، والقسم الثاني يعربه صفة مطلقا.

٤. لعلّ اختلاف مراتب التعريف بين (أيّ) والتابع سبب في تعدد الأوجه الإعرابية لتابع (أيّ) فالنكرة المقصودة وهي (أيّ) أقلّ رتبة تعريفية من المعرف بـ(أل)، ولو أخذنا مراتب التعريف بنظر الاعتبار في إعراب تابع (أيّ) لما أمكن إعراب تابع (أي) نعتا لأنّه يشترط في النعت أن يكون أقل رتبة في التعريف من المنعوت أو مساويا لها، ولعلّ القصد والإشارة في أسلوب النداء هو من قوّى ورفع الرتبة التعريفية لـ(أيّ).

٥. لم يعرب أحد من النحاة تابع (أيّ) بدلا، لأنّ البدل على نية تكرار العامل ولا يجيز النحاة دخول (يا) مباشرة على الاسم المعرف بـ(أل) حتى لو كان في النية لا في اللفظ.

المصادر:

القرآن الكريم.

الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

الأصول في النحو، ابن السرَّاج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ت ٣١٦هـ)، ط٣، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت: ٣٣٨هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ

إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط ٤، ١٤١٥ هـ

البديع في علم العربية: ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد"، ابن عاشور (محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ت: ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.

تفسير البحر المحيط، أبو حيَّان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د. ط)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨.

تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش (محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ثُمَّ المصري ت: ٧٧٨هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢٨هـ _ ٢٠٠٨م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي ت٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ت: ١٣٧٦هـ، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ

الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المصري المالكي ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار العلم، دمشق.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

شرح أبيات سيبويه، السيرافي (يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - مصر، (د. ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني (علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ت: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك (جمال الدين محمَّد بن عبد الله ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري (خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور (أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيليّ ت: ٦٦٩هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

شرح الكافية الشافية، ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، (د. ت).

شرح المفصل، ابن يعيش، (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا الأسدي الموصلي ت ٦٤٣هـ)، قدَّمَ له ووضعَ حواشيه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

علل النحو، ابن الوراق (محمد بن عبد الله بن العباس ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.

اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

اللمحة في شرح الملحة، ابن الصائغ (محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

اللمع في العربية، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، (د. ط)، (د. ت).

المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.

المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ت: ٥٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي ت: ٤٣٧هـ، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.

معاني الحروف، الرمَّاني (علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرمَّاني ت: ٣٨٤هـ)، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسُّونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

معاني القرآن، الفرَّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمَّد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د. ت).

معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الشاطبي (أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ت: ٧٩٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، د. محمد إبراهيم البنا، د. عياد بن عبد الشبيتي، د. عبد المجيد قطامش، د. سليمان بن إبراهيم العايد، د. السيد تقي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى_ مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

المقتضب، المبرد (محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت _ لبنان، (د. ط)، (د. ت).

النحو الوافي، (عباس حسن ت: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط١٥، (د. ت).

منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك، لابي حيان الاندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: دز علي محمد فاخر وآخرون، دار الطباعة المحمدية، مصر، ط ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر، (د. ط)، (د. ت).

التوجيه النحوي لتداخل التوابع في القرآن الكريم، موسى سالم إبراهيم أبو جليدان، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الاسلامية بغزة - كلية الآداب، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

Resources:

The Holy Quran.

Al-Itqan fi Ulum Al-Quran, by Al-Suyuti (Jalal Al-Din Abdul Rahman, d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (no. print), Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 AD.

Al-Usul fi Al-Nahw, Ibn Al-Sarraj (Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri bin Sahl Al-Nahwi d. 316 AH), 3rd ed., edited by: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risalah Foundation, Beirut - Lebanon, 1417 AH - 1996 AD.

I'rab Al-Quran, Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi d. 338 AH, annotated and commented on by: Abdul Munim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.

I'rab al-Quran by al-Isfahani, Ismail bin Muhammad bin al-Fadl bin Ali al-Qurashi al-Talihi al-Taymi al-Isfahani, Abu al-Qasim, nicknamed Qawam al-Sunnah (d. 535 AH), introduced and authenticated by: Dr. Faiza bint Omar al-Muayyad, publisher: unknown (King Fahd National Library Catalog - Riyadh), 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.

I'rab al-Quran and its Explanation, Muhyi al-Din bin Ahmad Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, 4th edition, 1415 AH.

Al-Badi' in the Science of Arabic: Ibn al-Athir (Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad d. 606 AH), edited by: Dr. Fathi Ahmad Ali al-Din, umm al-Qura University, Mecca - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

Al-Tahrir wa al-Tanwir "Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa al-Aql al-Jadid fi Tafsir al-Kitab al-Majid", Ibn Ashur (Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur d. 1393 AH), (no. ed.), Tunisian House for Publishing - Tunis, 1984.

Tafsir al-Bahr al-Muhit, Abu Hayyan al-Andalusi (Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf al-Andalusi d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, (no. ed.), 1420 AH - 2000 AD.

Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqida wa al-Shari'a wa al-Manhaj, Dr. Wahba ibn Mustafa al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir - Damascus, 2nd ed., 1418.

Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id, Nazir al-Jaysh (Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad al-Halabi then al-Masri d. 778 AH), edited by: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakhir and others, Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Egypt, 1st ed., 1428 AH - 2008 AD.

Clarification of the purposes and paths with the explanation of Ibn Malik's Alfiyyah: Al-Muradi (Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali al-Masri al-Maliki d. 749 AH), edited by: Abdul Rahman Ali Sulaiman, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st ed., 1428 AH - 2008 AD.

The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Faraj al-Ansari al-Khazraji d. 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriyyah - Cairo, 2nd ed., 1384 AH, 1964 AD.

The Table in the Grammar of the Holy Qur'an, Mahmoud ibn Abdul Rahim Safi d. 1376 AH, Dar al-Rashid, Damascus - Foundation of Iman, Beirut, 4th ed., 1418 AH.

The Nearly Close in the Letters of Meanings, Al-Muradi (Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali al-Masri al-Maliki d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Professor Muhammad Nadim Fadhel, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1413 AH - 1992 AD.

Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun, al-Samīn al-Halabi (Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Ilm, Damascus.

Ibn Aqīl's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Ibn Aqīl (Abdullah ibn Abd al-Rahman al-Aqīlī al-Hamadānī al-Masri d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Turath - Cairo, 20th ed., 1400 AH - 1980 AD.

Ibn al-Nādim's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, Badr al-Din Muhammad ibn al-Imam Jamāl al-Din Muhammad ibn Malik (d. 686 AH), edited by: Muhammad Basil Uyūn al-Sūd, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

Explanation of the verses of Sibawayh, Al-Sirafi (Yusuf bin Abi Saeed Al-Hassan bin Abdullah d. 385 AH), edited by: Dr. Muhammad Ali Al-Rayeh Hashim, reviewed by: Taha Abdul Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Egypt, (no date), 1394 AH - 1974 AD.

Explanation of Al-Ashmouni on Ibn Malik's Alfiyyah, Al-Ashmouni (Ali bin Muhammad bin Issa Abu Al-Hassan Nour Al-Din Al-Ashmouni Al-Shafi'i d. 900 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

Explanation of Facilitating Benefits, Ibn Malik (Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah d. 672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, and Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhtoun, Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.

Explanation of the statement on the clarification or the statement of the content of the clarification in grammar, Al-Azhari (Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi Al-Azhari d. 905 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1421 AH - 2000 AD.

Explanation of the sentences of Al-Zajjaji, Ibn Asfour (Abu Al-Hassan Ali bin Mumin bin Muhammad bin Ali bin Asfour Al-Ishbili d. 669 AH), introduced and provided its margins and indexes: Fawaz Al-Sha'ar, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1419 AH - 1998 AD.

Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyyah, Ibn Malik (Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Ta'i Al-Jayyani d. 672 AH), edited by: Abdul-Moneim Ahmad Haridi, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., (no date). Explanation of Al-Mufassal, Ibn Ya'ish, (Muwaffaq al-Din Ya'ish bin Ali bin Ya'ish bin Abi al-Saraya al-Asadi al-Mawsili, d. 643 AH), introduced, annotated and indexed by: Dr. Emil Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.

Reasons for Grammar, Ibn al-Warraq (Muhammad ibn Abdullah ibn al-Abbas d. 381 AH), edited by: Mahmoud Jassim Muhammad al-Darwish, Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1st ed., 1420 AH - 1999 AD.

Book: Sibawayh (Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1408 AH - 1988 AD.

Al-Kashaf an Haqaiq Ghawamidh al-Tanzil, Al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad d. 538 AH), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, 3rd ed., 1407 AH.

Al-Lubab fi Ilal al-Bina' wa al-I'rab, Al-Akbari (Abu al-Baqa Abdullah ibn al-Husayn ibn Abdullah d. 616 AH), edited by: Dr. Abdul-Ilah al-Nabhan, Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1416 AH - 1995 AD.

Al-Lamhah fi Sharh Al-Milhah, Ibn Al-Sayegh (Muhammad bin Hassan bin Saba bin Abi Bakr Al-Judhami d. 720 AH), edited by: Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1424 AH - 2004 AD.

Al-Lamhah fi Al-Arabiyyah, Ibn Jinni (Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili d. 392 AH), edited by: Faiz Faris, Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyah - Kuwait, (n.d.), (n.d.).

Al-Mujtaba min Mushkil I'rab Al-Quran, Prof. Dr. Ahmed bin Muhammad Al-Kharrat, Abu Bilal, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, 1426 AH.

Al-Muharrir Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, by Ibn Atiyah (Abu Muhammad Abdul-Haqq bin Ghalib bin Abdul-Rahman d. 542 AH), edited by: Abdul-Salam Abdul-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1422 AH. Al-Murtajall fi Sharh al-Jumal, Ibn al-Khashab (Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Ahmad bin Ahmad bin al-Khashab d. 567 AH), investigation and study: Ali Haidar, Damascus, 1392 AH - 1972 AD.

The Problem of Grammar of the Qur'an, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki d. 437 AHS, investigator: Dr. Hatem Saleh al-Damen, Al-Risalah Foundation - Beirut, 2nd ed., 1405 AH.

The Meanings of Letters, al-Rummani (Ali bin Issa bin Ali bin Abdullah Abu al-Hasan al-Rummani d. 384 AH), investigation: Sheikh Irfan bin Salim al-Asha Hassouna al-Dimashqi, Al-Asriya Library, Sidon - Beirut, 1st ed., 1426 AH - 2005 AD.

Meanings of the Qur'an, Al-Farra' (Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur d. 207 AH), edited by: Ahmed Yousef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar and Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masryia for Authorship and Translation, Egypt, 1st ed., (no date).

Meanings of Grammar: Dr. Fadhel Saleh Al-Samarra'i, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Jordan, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.

Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab, Al-Zamakhshari (Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad d. 538 AH), edited by: Dr. Ali Bou Malham, Al-Hilal Library, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1993 AD.

Al-Maqasid Al-Shafiyyah fi Sharh Al-Khulasah Al-Kafiyah (Explanation of Ibn Malik's Alfiyyah), Al-Shatibi (Abu Ishaq Ibrahim bin Musa Al-Shatibi d. 790 AH), edited by: Abdul Rahman bin Sulaiman Al-Uthaymeen, Dr. Muhammad Ibrahim Al-Banna, Dr. Ayyad bin Abdul Al-Shabiti, Dr. Abdul Majeed Qatamesh, Dr. Suleiman bin Ibrahim Al-Ayed, Dr. Sayed Taqi, Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1428 AH - 2007 AD.

Al-Muqtabas, Al-Mubarrad (Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar Al-Thamali Al-Azdi d. 285 AH), edited by: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Alam Al-Kutub, Beirut - Lebanon, (n.d.), (n.d.).

Al-Nahw Al-Wafi, (Abbas Hassan d. 1398 AH), Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 15th ed., (n.d.).

Manhaj Al-Salik in Discussing Alfiyyah of ibn Malik, by Abu Hayyan Al-Andalusi (Athir Al-Din Muhammad bin Yusuf d. 745 AH), edited by: Dz Ali Muhammad Fakher and others, Dar Al-Tabaa Al-Muhammadiyah, Egypt, 1st ed., 1435 AH - 2013 AD.

Huma' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', al-Suyuti (Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti d. 911 AH), edited by: Abdul Hamid Handawi, al-Tawfiqiya Library - Egypt, (n.d.), (n.d.). Grammatical guidance for the overlapping of dependents in the Holy Quran, Musa Salem Ibrahim Abu Jalidan, (PhD thesis), Islamic University of Gaza - Faculty of Arts, 1439 AH - 2017 AD.